التنافس العماني-السعودي على البحرين 1799-1856

The Omani-Saudi Rivalry over Bahrain 1799-1856

أ.م.د. علي ناجح محمد

Asst.Prof. Dr. Ali Najeh Mohammed

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

University of Anbar- College of Education for Humanities

E-mail:

الكلمات المفتاحية: البحرين، التنافس، عمان، السعودية.

Keywords: Bahrain, competition, Oman, Saudi Arabia.

الملخص

تتماز البحرين بموقعها الجغرافي، إذ تســيطر على الطرق البحرية بين العراق والهند مما جعلها مركزاً تجارياً مهماً، وقد أتاح موقعها ومركزها التجاري وامكاناتها الاقتصــادية فرصــة كبيرة لان تكون ملتقى عناصــر بشــرية مختلفة كما ان موقعها كجزيرة جعلها اكثر انفتاحا" على العالم الخارجي من دول الخليج الأخرى اما اقتصــاد البحرين فقبل اكتشــاف النفط يعد اللؤلؤ المصــدر الرئيسي للاقتصاد البحريني بالإضافة إلى الزراعة والتجارة وصيد الاسماك وقد سببت تجارة اللؤلؤ اطماع القوى الاقليمية والدولية للسيطرة عليها.

Abstract

Bahrain is distinguished by its geographical location, as it controls the sea routes between Iraq and India, which made it an important commercial center. Its location, commercial center, and economic potential provided a great opportunity for it to be a meeting place for different human elements, and its location as an island made it more open to the outside world than other Gulf countries. Bahrain's economy, before the discovery of oil, pearls were the main source of the Bahraini economy, in addition to agriculture, trade and fishing. The pearl trade caused the ambitions of regional and international powers to control it.

المقدمة

على أثر تولي حكم البحرين من قبل آل خليفة تطورت البحرين تطوراً سريعاً في النواحي التجارية، اذ استطاعت ان تتفوق على عمان في الاهمية التجارية وساعدها في ذلك وقوعها في منطقة تتوسط مضيق هرمز وشط العرب، كما ان حكامها من ال خليفة كان لهم باعاً طويلاً في التجارة منذ بداية نشوئهم، ان هذا الازدهار الكبير قد اثار عليهم الاطماع الدولية والاقليمية على حد سواء، ولاسيما العمانيين والسعوديين ، وان الهدف الأساس من البحث هو معرفة حجم التنافس العماني والسعودي للسيطرة على البحرين بسب أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية، وتبعا لذلك فقد قسم موضوع الدراسة الى مبحثين، تناول المبحث الأول التنافس العماني –السعودي على البحرين 1799–1830 فيما تطرق المبحث الثاني التنافس العماني –السعودي على البحرين. 1830-1856

المبحث الاول: التنافس العماني –السعودي على البحرين 1799–1830.

تتكون البحرين من مجموعة من الجزر تبلغ حوالي 33 جزيرة، وتعد جزيرة البحرين وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالي (256) ميلاً مربعاً، وتبعد البحرين (15 ميلاً) من الساحل الشرقي للجزيرة العربي و(150) ميلاً من الساحل الايراني و (18 ميلاً) من شبه جزيرة قطر.[1]

تؤكد أغلب المصادر على ان عام 1783 هو بداية تاريخ البحرين الحديث، إذ تم فيه استقرار الحكم لقبيلة العتوب[2]، وبذلك تحولت من مستعمرة فارسية الى أمارة عربية[3]، يحكمها الشيخ احمد بن محمد الذي لقب بالفاتح.[4]

شهدت العلاقات العمانية البحرينية توتراً كبيراً ولاسيما في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، اذ كانت هناك عدة محاولات عمانية للسيطرة على البحرين قبل عام 1799 وكانت اولى تلك المحاولات التي قام بها الامام سيف بن سلطان في عام 1700، مما ادى الى هجرة الكثير من سكانها الى القطيف وساحل الخليج العربي.[5]

كما شن حكام مسقط عدة هجمات اخرى على البحرين ولعل ابرز تلك الحملات حملة في عام 1715 والتي قامت بها عدد من السفن العمانية لكن لم تحقق أي نتيجة.[6]

ثم اعقبتها حملة اخرى في عام 1718 وفيها استطاع الامام سلطان بن سيف الثاني من السيطرة على البحرين، لكنه لم يستطع السيطرة عليها وقتاً طويلاً بسبب الصراع مع الفرس وادى الى انسحابها منها وسيطرة الفرس عليها.[7]

لكن العلاقات مع البحرين تحسنت بعد ذلك، اذ اسهمت عمان في طرد الفرس من البحرين عام 1738، واستمرت العلاقة بتحسن حتى مجيئ احمد بن سعيد[8] الى الحكم 1749–1783 غير ان تلك العلاقة سرعان ما توترت.[9]

اما العلاقات البحرينية السعودية فتعود الى قيام الدولة السعودية الاولى، اذ اخذت في توسيع حدودها الشرقية واستطاعت من السيطرة على الاحساء والقطيف ثم اتجهت نحو شبه جزيرة قطر، فحاصرت الزبارة في عام 1796.[10]

ثم توجه ال سعود نحو البحرين لتحقيق هدفين رئيسين احدهما ديني لنشر الدعوة الوهابية[11] والاخر اقتصادي لتدعيم الروابط الاقتصادية بين الطرفين والاستفادة من موقع البحرين الجغرافي في الناحية التجارية.[12]

ثم تحقق بعد ذلك تقارب بين العتوب والسعوديين بوساطة القواسم[13] مما أدى الى توتر العلاقات بين العمانيين والعتوب.[14]

لذا اعلن السيد سلطان بن احمد[15] الحرب على البحرين في عام 1799 باتفاق مع حاكم فارس فتوجه في اربع سفن فهاجم جزيرة خرج واستولى على ثلاث سفن بحرينية، وكانت ذريعة الهجوم هو ادعائه برفض ال خليفة دفع الضرائب المستحقة عليهم عند مرور سفنهم التجارية المارة في مسقط[16]، والتي ادعى فيها السيد سلطان ان له الحق في فرضها على السفن التي تدخل الخليج العربي من المحيط الهندي.[17]، ولكن السبب الحقيقي لهذه الحملة هو التحالف الذي عقد بين العتوب والسعودية ولاسيما بعد سيطرة السعوديين على الزبارة والذي ادى هذا التحالف توتر العلاقة بين حكام البحرين وبين سلطان مسقط السيد سلطان بن احمد.[18]

لقد دفع الامر بحكام البحرين بالاستنجاد بأعدائهم القدامى شيوخ بوشهر واعلنوا لهم باستعدادهم تأكيد السيادة الفارسية ودفع الخراج السنوي لهم، فوافقوا على ذلك، وعلى اثر المساعدات الفارسية التي قدمت لهم فشلت هذه الحملة والتي لم تسفر عن شيء سوى احتلال جزيرة خرج لكنه اضطر الى اخلائها[19]، بعد الهجوم الذي قام به حاكم بوشهر مع 1500 رجل[20]، وتؤكد اغلب المصادر ان اصرار سيد سلطان بن احمد على السيطرة على البحرين السبب الرئيس لامتداد النفوذ السعودي اليها.[21]

ادركت الحكومة السعودية الخطر الحقيقي لعمان تجاه البحرين بعد هذه الحملة، لذا ارسل الامام عبد العزيز بن محمد ال سعود[22] في عام 1800 رسالة الى حاكم مسقط وعمان السيد سلطان بن احمد مع القائد السعودي سالم بن بلال الحرق وهو اول امير سعودي استقر في البريمي وكانت معه قوة كبيرة واستقر في واحة البريمي وتعد هذه الحملة بداية النفوذ السعودي الحقيقي في ساحل عمان الشمالي وارض الظاهرة.[23]

وجاء في الرسالة انذارا الى سلطان مسقط سلطان بن احمد يطلب منه اعتناق العقيدة السلفية[24] وان يعترف بالإمام عبد العزيز بن محمد بالسلطتين الروحية والدنيوية، وكان رد السلطان هو تجهيز قوة كبيرة تقدمت نحو وادي الجزيرة ويدعمه اخوه قيس بن سلطان حاكم

صحار الا ان حملته فشلت ومنيت قواته بهزيمة نكراء جعلته يضطر الى توقيع اتفاق مع الحاكم السعودي ثم على اثرها تنازل السيد سلطان عن واحة البريمي.[25]

وبالرغم من تلك الاحداث الا ان السيد سلطان اصر على احتلال البحرين فقام في نفس العام بهجوم على البحرين ونجح في السيطرة عليها واسر (25) اسرة من الاسر البحرينية الكبيرة ونقلهم الى مسقط ووضع حامية من الجنود العمانيين في قلعة غراد بجزيرة المحرق، ولجأ بعض شيوخ العتوب المهزومين الى الزبارة وبعضهم الى الكويت ونصب ابنه سالم والياً عليها.[26]، وقد كان سالم صغير السن لذا جعل معه الشيخ محمد بن خلف مستشاراً له.[27]

لجأ ال خليفة على اثر تلك الاحداث الى السعوديين فأمدهم الامام عبد العزيز بن محمد بجيش فطردوا القوات العمانية بعد ان كبدوهم خسائر كبيرة واعاد ال خليفة سيطرتهم على البحرين ولكن تحت حماية النفوذ السعودي.[28]

عاد السيد سلطان بحملة اخرى على البحرين عام 1802 واستعان هذه المرة بالحكومة الفارسية، وفي بادئ الامر رفضت الحكومة الفارسية الاشتراك معه في غزو البحرين ولاسيما بعد تزايد نشاطه في الخليج العربي وبالأخص في السواحل الفارسية نفسها، ولكن السياسة الفارسية لم تلبث ان تغيرت حين بدأت تتوجس خوفاً من تنامي قوة السعوديين في المنطقة، وعندما تيقنت الحكومة الفارسية من مساعدة السعوديين لإل خليفة واحتمال مد نفوذهم الى البحرين وافقت على تأييد السيد سلطان بحملته.[29]

لذا ارسل حاكم شيراز حسين علي قوة تعدادها الفي فارس عن طريق بوشهر وكان الاتفاق بين الطرفين هو تقسيم واردات جزيرة البحرين بين مسقط وفارس وتمكن السيد سلطان من الاستيلاء على البحرين وارغام الشيخ سليمان بن احمد التنازل عن سيادة البحرين لصالح عمان وابقاء اخيه الشيخ محمد رهينة في مسقط لضمان هذا الاتفاق.[30]، والزموا بدفع اتاوة سنوية لسلطان مسقط وتعهد السلطان في مقابل ذلك ان يترك جميع الاملاك والسفن والاموال الخاصة لال خليفة.[31]

شعر السعوديين بخطر السيد سلطان الحقيقي ولاسيما بعد هجومه الاخير على البحرين، والمساعدات التي قدمها السيد سلطان لشريف مكة غالب بن مساعد، اذ ان لولا هذه المساعدات العمانية لتمكن السعوديين من السيطرة على جنوب الحجاز، لذا اعلن السعوديين الحرب على عمان واجبروا العتوب والقواسم قبائل البريمي على مطاردة العمانيين في البحر، واشتدت معركة بحرية بين اسطول العتوب والعمانيين وتمكن العمانيين من تدمير اسطول العتوب.[32]

اضطر السيد سلطان الى طلب الصلح وعقد هدنة مع السعوديين لمدة ثلاث سنوات في عام 1803 قضت ان يلتزم السيد سلطان بدفع اتاوة سنوية قدرها (12) الف روبية كما سمح

لممثل سعودي في البقاء في مسقط، والاعتراف بحق السعوديين في اقامة حامية عسكرية في البريمي، غير ان الهدنة لم تستمر طويلاً، اذ نقض السعوديين الصلح واخذوا يتدخلون في المنازعات الداخلية حول الحكم[33]، واخذوا يناصرون بدر بن سيف[34] ضد السيد سلطان بن احمد وهو اشد المنافسين لحكمه[35]، شعر البريطانيين بالخطر السعودي ومحاولتهم السيطرة على عمان وهذا الامر اقلق المقيم البريطاني سيتون Syton الذي كتب الى حكومته تقريراً يؤكد فيه "اذا نجح السعوديين في السيطرة على عمان فإن جميع سواحل الخليج ستصبح وكراً للقرصنة وستنقلب حكومة مسقط الصديقة لنا الى اكبر عدو يهدد مصالحنا"، رحب السيد سلطان بمساعدة بريطانيا له، ولاسيما بعد تحالف السعوديين مع القواسم والذي بات يشكل خطراً حقيقياً على عمان، الا انهم تمكنوا من قتله اثناء اشتباك بحري جرى بينه وبين القواسم في عام 1804[36]، وعلى اثر اغتيال السيد سلطان بن احمد طلب السعوديين من ال خليفة عام 1805 الابحار بسفنهم والوصول الى مسقط من اجل مراقبة الاحداث هناك بعد مقتل السيد سلطان تولى الحكم بدر بن سيف فحاول شيوخ العتوب التفاهم معه والاشتراك معه في الهجوم على القواسم وكان الهدف الحقيقي من هذا التحلف هو لتدمير قوة السعوديين في المنطقة ،وقد توثقت العلاقة بينهم حتى انهم دفعوا للسيد بدر بن سيف العوائد التي طالب بها السيد سلطان من قبل والتي انكروها هم سابقاً [37] لكن العلاقات توترت فيم بعد ولاسيما بعد تولي السيد سعيد بن سلطان[38] الحكم في عمان في عام 1806 واعلن نفسه سلطاناً على عمان بعد ما قتل ابن عمه بدر بن سيف, اذ كان يدرك أهمية البحرين الاقتصادية وان السيطرة عليها ستدعم مركزه السياسي في المنطقة.[39]

كما وصلت للبحرين تفيد بوفاة محمد بن احمد والذي اخذة رهينة من قبل السيد سلطان في عام 1800 حتى لايثور الشيخ سلمان على سعيد بن احمد اخ السيد سلطان والذي نصبه الأخير حاكماً على البحرين[40]، لذا طلب العتوب من السعوديين مساعدتهم في استرجاع البحرين ، فأمدهم الامير سعود بن عبد العزيز[41] بالمال والسلاح والرجال تحت قيادة ابراهيم بن عفيصان ونجحت تلك الحملة بطرد العمانيين من البحرين في عام 1808.[42]

رفض السعوديين تسليم البحرين إلى العتوب واعلنوا خضوعها للحكومة السعودية ومن اجل تقوية النفوذ السعودي فيها، عمل الامام سعود بن عبد العزيز في عام 1810، بضم البحرين وقطر الى الاحساء وجعلها مقاطعة واحدة وعين عليها عبد الله بن عفيصان[43]، وقد اتخذ من البحرين مقراً له، وارغم العتوب على دفع الجزية غير ان خضوع البحرين للسعوديين لم يدم طويلاً ولاسيما بعد اضطراره الى تقليص قواته في البحرين والزبارة، بعد تقدم القوات المصرية باتجاهه[44]، بالاضافة الى ان الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل ابن اخت الشيخ سلمان والشيخ عبد الله[45] واللذان كانا بحكم الماسورين في الدرعية، طلب من سلطان مسقط سعيد بن

سـلطان مسـاعدته في انهاء الوجود السـعودي في البحرين، فوافق على ذلك وامده بالمال وزوده بالمدافع، وبذلك تمكن من انزال الهزيمة بالوكيل السـعودي عبد الله بن عفيصـان وجيشـه وطرده من البحرين، فالتجأ الى قطر واجتمع برحمة بن جابر الجلاهمة واتفقا على معاودة الحرب ضـد ال خليفة والتقوا في معركة اخكيكيرة عام 1808 اسـفرت عن هزيمة ابن عفيصـان والجلاهمة واستعاد الشيخ سلمان حكمه على البحرين.[46]

تنعمت البحرين بعد استعادتها من السعوديين بمدة زمنية من الهدوء والاستقرار ولاسيما بعد تزايد الضـغط المصـري عليها، كما ان علاقتها بعمان اصـبحت جيدة غير ان هذا الهدوء النسبي لم يستمر طويلا، اذ توترت العلاقة بين ال خليفة والسلطان سعيد بن سلطان ولاسيما بعد ان نقض ال خليفة وعودهم لسلطان سعيد بالوقوف الى جانبه في حملته ضد القواسم في عام 1813 ووعدوه بان يشتركوا معه باسطول مكون من 15–20 سفينة وقوة قوامها الفين رجل ضمن حملة على راس الخيمة لكنهم لم يحققوا وعدهم، وربما كانت هزيمة السـلطان سـعيد في هجومه على القواسم سبب انسحاب العتوب منها، ولم يكتفوا العتوب في ذلك بل دخلوا في تحالفات مع السعوديين واقاموا علاقات صداقة مع القواسم اعداء السلطان سعيد، لذا قرر السلطان سعيد القيام بحملة جديدة على البحرين في عام 1816، وعلى اثر ورود اخبار الحملة الى البريطانيين، وصل الملازم بروس (Bruce) المقيم السياسي في بوشهر الى البحرين والتقى بالشيخ عبد الله بن احمد شيخ البحرين، وشكى الشيخ للمقيم البريطاني خرق السلطان سعيد للاتفاق بين مسقط والبحرين واسـتيلاءه على (15) سـفينة تابعة للبحرين ونهب حمولتها على مقربة من عمان، واعلن له ان قادر على الدفاع عن البحرين بمساعدة السعوديين له.[47]

عندما تأكد لشـيخ البحرين وقوف بريطانيا على الحياد بدأ الاسـتعداد لمواجهة الهجوم العماني وفي الوقت نفسـه حاول بروس اقناع السـلطان سـعيد بالعدول عن هذه الحملة[48]، غير ان السلطان سعيد اخبره بأنه ارغم على هذه الحملة بسبب خروج العتوب عن الاعتراف بسيادته التي اعترفوا بها في عام 1811، وتحالفهم مع السـعوديين، لذا وصـلت الحملة الى البحرين وانضمت اليها ثلاث سفن قادمة من بوشهر بأمر من الحاكم الايراني في شيراز، وانضمت اليها فرق مختلفة من العرب من المينائين الايرانيين كانجون وعسـالو، ونزل العمانيون في جزيرة المحرق[49]، لكنهم تكبدوا خسائر جسيمة وهزموا هزيمة ساحقة وقتل اثنان من اقارب السلطان احدهما شقيقه الاصغر حمد[50]، ويذكر جمال زكريا قاسم في كتابه تاريخ الخليج العربي، ج1، انه بعد هذه الحملة اتسع النفوذ السعودي في البحرين واخذوا يضغطون على شيوخ البحرين لذا ارسل ال خليفة في عام 1817 رسالة الى الفرس يستنجدون بهم ضد السعوديين ويؤكد ايضاً ان

المصادر الفارسية تركز على هذه الرسالة باعتبارها بمثابة اعتراف من شيوخ البحرين بالسيادة الفارسية عليهم.[51]

وفي حقيقة الامر ان النفوذ السعودي تراجع في البحرين بعد وصول قوات محمد علي باشا لمنطقة شبه الجزيرة العربية واحتلال الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى وما اعقبه من صراعات اسرية في العائلة السعودية[52]، هذه التطورات شجعت السلطان سعيد لتكرار محاولته لضم البحرين لسيادته لذا ارسل السلطان سعيد حملة اخرى الى البحرين في عام 1819، الا ان الشيخ سلمان بن احمد ال خليفة ارسل وفداً برئاسة عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي للتفاوض وتم الاتفاق على ان تدفع البحرين دية شقيق السلطان سعيد، وان تدفع مبالغ اخرى لقاء الافراج عن المساجين في قلعة جلالي وبعد موافقة البحرين انسحبت القوات العمانية.[53]

بعد انتصار الحملة البريطانية على القواسم ازدادت قوة السلطان سعيد وانحسر النفوذ القاسمي، لذا بدأ يفكر بالسيطرة على البحرين وكان يرجو من بريطانيا ان تتعاون معه في ذلك ولاسيما انه اصبح الحليف المقرب لها وشاركها في كل حملاتها ضد القواسم.[54]

كما ان بريطانيا تعتبر البحرين ميناء من موانئ القرصنة على الرغم من ان ال خليفة لم يرتكبوا اية اعمال بحرية ضد السفن البريطانية، الا ان صداقتهم للقواسم جعلت بريطانيا تعدهم من الاعداء ولاسيما ان البحرين كانت تشكل سوقاً للبضائع التي يحصل عليها القواسم من السفن الانكليزية.[55]

غير ان الحكومة البريطانية ابدت عدم رغبتها في الوقوف الى جانبه للسيطرة على البحرين، بل انها وقفت ضد المحاولات التي قام بها للسيطرة على البحرين، وازاء هذا التحرك بدا واضحاً شيوخ ال خليفة ان بريطانيا هي الوحيدة التي يمكن ان تحميهم من اخطار الاطماع الاقليمية المتمثلة بالعمانيين والسعوديين.[56]

ارسلت الحكومة البحرينية مبعوث منها لمقابلة المقيم البريطاني كير واكد المبعوث له تعهد ال خليفة بعدم التعاون والمناورة مع القواسم وعدم السماح لهم باستغلال موانئ البحرين، واعلن عن استعداد بلاده للانضمام الى معاهدة السلام العامة وقد تمت الموافقة بين الطرفين وعقدت في عام 1820 وكانت بداية العلاقات وثيقة بين ال خليفة وبريطانيا.[57]

وعندما علم السلطان سعيد بن سلطان بتلك الاتفاقية وعدم استجابة الحكومة البريطانية لطلبه، اقترح على الشيخ سلمان والشيخ عبد الله بن خليفة ان يدفعا له مبلغ ثلاثين الف روبية، كضريبة سنوية مقابل تنازله عن المطالبة بالبحرين واطلاق سراح بعض شيوخ العتوب الذين كان قد سجنهم من قبل، وارجاع سفنهم واموالهم التي استولى عليها اثناء عودتها من الهند، وتم بالفعل تسليم مبلغ 12 الف روبية لحساب الجزية المقترحة، غير ان العتوب توقفوا عن الدفع في عام

1822، لذا بدأ السلطان سعيد يعد العدة لحملة اخرى على البحرين، غير ان حاكم بومباي وجه خطابات عاجلة الى الطرفين اســـتنكر فيها الحرب واكد انه يجب ان تدفع الجزية ان كانت قد دفعت من قبل بانتظام لكن السلطان سعيد استمر في محاولته لضم البحرين، ففي عام 1825 حاول التدخل في النزاع الاسري بين ابناء الشيخ سلمان وعمهم الشيخ عبد الله، الا ان الحكومة البريطانية اصدرت تحذيرات شديدة اللهجة ضد تدخله.(58)

حاول السلطان سعيد بن سلطان مرة اخرى للسيطرة على البحرين في عام 1828، على اثر توقف شـــيوخ البحرين عن دفع الاموال المتفق عليها(59)، وقد حاول شـــيوخ البحرين مهادنته ودفع مبلغ ربع مليون روبية كجزية سنوية مقابل عدم المطالبة بضـم البحرين، الا ان السـلطان سعيد لم يرضـى بهذا الامر، لذا اعد حملة في عام 1828 في عهد الشيخ عبد الله بن احمد ال خليفة.(60)، اذ ارسل السلطان سعيد كتابا الى الشيخ عبد الله بن احمد في اب 1828 اخبره فيه اعلان الحرب، وبذلك انطلقت حملته في ايلول 1828، وكانت تلك الحملة مؤلفة من عدد كبير من الســـفن المصـــنوعة في أوربا وفي عمان، وتحالف في هذه الحملة مع الشـــيخ طحنون بن شخبوط حاكم ابو ضبي ومع بني ياس، وفي بادئ الحملة تشتت اسطول السلطان سعيد بسبب عاصفة شديدة لكن تمكن من جمعه مرة اخرى وبدأ الاسطول يتجه نحو جزيرة سترة بالقرب من مدخل خور القلعة.(61)

وعلى اثر ذلك استعد الشيخ عبد الله بن احمد لصد تلك الحملة فجمع الاسطول الكبير الذي كانت تمتلكه البحرين في خور فشت حتى يستطيع احباط أي هجوم على المنامة من جهة البحر، وجمع السفن المتوسطة والصغيرة بالقرب من مدينة المحرق واغلق مدخل خور القلعة، كما بذل الشيخ عبد الله جهوداً كبيرة لرشوة الشيخ طحنون لكي يقف على الحياد.(62)

كما استعان الشيخ عبد الله بن احمد بالسعوديين فاستجابوا لطلبه وارسلوا حملة عسكرية بقيادة عمر بن عفيصان حاكم الاحساء الى الساحل الشمالي لعمان وحققت هذه الحملة نجاحات كبيرة.(63)

وقد حاول السلطان سعيد الاستفادة من البريطانيين وتحذيرهم من تحالف شيخ البحرين مع السعوديين، فارسل برسالة الى وزارة الخارجية البريطانية اكد فيها عن الاضرار التي ستنجم في حال سيطرة السعوديين على البحرين، غير ان الحكومة البريطانية رفضت مساعدة السلطان سعيد بل واعلنت ان ضم السلطان سعيد للبحرين سوف يثير الفوضى في المنطقة.(64)

كما وجهت حكومة بومباي تحذيرا الى الســـلطان ســـعيد بالقول: "ان القيام باي حركة عسكرية من شانها تعيد الاضطرابات الى منطقة الخليج ستواجه بالقوة من قبل بريطانيا".(65)

منيت هذه الحملة بالفشل الذريع واصيب السلطان سعيد برمح في قدمه، ووقعت اثنان من سفنه في الاسر، وقتل ما لايقل عن 500 رجل، كما تفشى مرض الكوليرا بين جنوده، وبعد فشل هذه الحملة نجد ان الشيخ عبد الله بن احمد هو الذي قام بشن حرب بحرية ضد السلطان سعيد في عام 1829، اذ اعد اسطولا يتألف من سبع سفن كبيرة لملاقاة قوات السلطان سعيد المؤلفة من فرقاطتين وكانت الحملة البحرانية بقيادة الشيخ عبد الله بن احمد شخصياً، والتقت السفن العمانية الحربية بالسفينة البحرينية (سيار) فاطلقت النيران عليها عن بعد ثم نزل جنود عمانيين على ضهرها، لكنهم تفاجئوا بوجود بحارة السفينة مستعدين للرد عليهم بالقذائف سريعة الاشتعال وبذلك استطاعت السفينة (سيار) من الهرب والوصول الى البحرين.[66]

ويذكر جمال زكريا قاسم في كتابه الخليج العربي، ج3، ان الحرب التي دارت بين السلطان سعيد وال خليفة لم تكن تتعارض مع معاهدة السلام العامة والتي كان شيوخ البحرين طرفاً فيها، وذلك لان هذه المعاهدة كانت لا تضع حظراً على الحرب النظامية وبالرغم من ذلك اصدرت حكومة الهند اوامرها الى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر ويلسون (Wilson) ليقوم بالوساطة بين الطرفين لإنهاء النزاع، قبل السلطان سعيد وقد كان متلهفاً لهذه الوساطة ليتمكن من بعدها تصفية مشاكله في الخليج العربي، غير ان الشيخ عبد الله بن احمد اصر على ان تكون الحكومة البريطانية ضامنة لشروط ذلك الصلح، لكن المقيم البريطاني رفض ذلك واعلن انسحابه من الوساطة وكعقاب لهم اصدر المقيم البريطاني اوامره بسحب الطراد البريطاني الذي كان موجودا في مياه البحرين للمحافظة على النظام في مواسم الغوص على اللؤلؤ، لذلك اضطر شيوخ البحرين الى الموافقة على عقد الصلح الذي نص على الا يتدخل احد من الطرفين في الشؤون الداخلية للطرف الاخر، الى جانب تقديم كل من الطرفين عونه للآخر في حالة وقوع هجوم عليه من طرف ثالث.[67]

يتضح لنا مما تقدم ان العمانيين حتى عام 1829 كانت لهم الغلبة والقوة كانت لهم عدة محاولات للسيطرة على البحرين ولاسيما بعد ضعف القوات السعودية وتمكن القوات المصرية من السيطرة على اراضيهم لكن سنجد في المرحلة القادمة هو تزايد قوة القوات السعودية ومحاولتها السيطرة على البحرين ولاسيما بعد تخلصها من النفوذ المصري وتمكن تركي بن عبد الله بن سعود من اعادة السيطرة على نجد وتأسيس كيان سياسي عرف باسم الدولة السعودية الثانية.

المبحث الثاني: التنافس العماني–السعودي على البحرين 1830–1856

بعد نجاح الامير تركي بن عبد الله[68] في تثبيت نفوذه السياسي في منطقة الاحساء وجه اهتمامه نحو البحرين ولاسيما بعد ضعف النفوذ العماني في المنطقة وتوجه السلطان سعيد بن سلطان نحو زنجبار لتثبت نفوذه فيها ، اذ طالب السعوديين بفرض الجباية على البحرين في عام 1830 ومقدارها 4000 قران.[69]

وهي عبارة عن تعويض لحساب الخيول التي كان السعوديين قد تركوها في عهدة الشيخ عبد الله منذ سنوات عديدة، كما طالبو من الشيخ عبد الله التنازل عن قلعة الدمام على شاطئ الاحساء، واقترحوا ايضا ان يجعلوا على الدمام بشير بن رحمة بن جابر عدو العتوب اللدود، حاول الشيخ عبد الله كسب تدخل بريطانيا الى جانب لكنهم فشلوا في ذلك، ، وبدأت تساورهم المخاوف من ان يكون هناك تحالف بين السعوديين والسلطان سعيد[70]، وفعلاً كان هناك مفاوضات بين الجانبين العماني والسعودي لنقل ملكية جزر البحرين الى السلطان سعيد بصفة اقطاعيات مقابل مبلغ مادي معين.[71]

لذا اسرع ال خليفة وارسلوا مبعوثاً للتفاوض مع الامير السعودي تركي بن عبد الله وتواصلوا معه الى تسوية يعترف بموجبها شيوخ البحرين بسيادة امير السعوديين عليهم ودفع الزكاة له، مقابل ذلك يتعهد السعوديون بحماية البحرين من أي عدوان خارجي.[72]

غير ان الشيخ عبد الله بن احمد توقف عن دفع الزكاة في عام 1833 مستغلاً فرصة سفر بشير بن رحمة حاكم دارين الى مسقط، اذ كان الاخير قد عينه الامير السعودي تركي بن عبد الله حاكم على دارين الواقعة في اقليم الاحساء لمنع توسع شيوخ البحرين في الاحساء، اذ كان من ألد اعدائهم.[73]، فجهز الشيخ عبد الله بن احمد حملة بحرية هاجم بها دارين واحتلها ثم سار بنفسه الى بلدة سيهات التابعة للقطيف فارسل الامير تركي ابنه فيصل لمقاتلة الشيخ عبد الله[74]، وكان تركي في الوقت نفسه يواجه معارضة داخلية في صفوف اسرته وكانت من نتائجها هو اغتياله من قبل مشاري بن عبد الرحمن[75] وهو احد افراد الاسرة الحاكمة، لذا اضطر الامير فيصل بن تركي العودة الى الرياض وقام بقتل مشاري بن عبد الرحمن واصبح اميراً للدولة السعودية الثانية[76] في عام 1834.[77]

غير ان الشيخ عبد الله بن احمد عاد مرة اخرى تحت حماية السعوديين ولاسيما بعد حدوث تمردات قام بها أهل الحويلة في قطر على سلطته وتمرد ابنه الشيخ احمد الذي طلب من السلطان سعيد بن سلطان معاونته ضد ابيه في البحرين، لكن السلطان سعيد رفض ذلك وارسل ابنه هلال الى البحرين لتسوية الخلافات بين ال خليفة، كما وصلت للشيخ عبد الله اخباراً تفيد بوجود محاولة ضد البحرين يقوم بها حكام فارس وعمان، لذا اتخذ قراراً بالتوصل الى تسوية مع

الامير فيصل بن تركي ، شعر الاخير بالارتياح لهذه الخطوة وذلك لان حصار البحرين قد سبب خسائر كبيرة للسعوديين، كما بدأت القوات المصرية في الوقت نفسه تضغط على الجبهة الغربي، لذلك تم التوصل الى اتفاقية في عام 1836، تعهد فيها شيخ البحرين بدفع جزيرة سنوية مقدارها (2000) روبية للأمير فيصل بن تركي مقابل ذلك ان يقدم الامير قوات من جنوده للدفاع عن البحرين ضد أي هجوم خارجي، وعلى ان لا يطلب الامير فيصل من الشيخ عبد الله بن احمد توفير سفن حربية في حال هجوم السعوديين على عمان وهذا يعني ان تبقى البحرين على الحياد في حال حدوث معارك بين الطرفين، وكذلك اعادة فتح طريق المواصلات بين البحرين وموانئ القطيف والعقير.[78]

وبعد سيطرة القوات المصرية على الرياض واسر الامير فيصل بن تركي وارساله الى القاهرة في عام 1838 تم تعيين الامير خالد بن سعود بدلاً عنه، ارسل خورشيد باشا قائد القوات المصرية حاكم الاحساء محمد رفعت الى شيخ البحرين لاعلان ولائه لخالد بن سعود، وتقديم الزكاة التي كانوا يؤدونها الى السعوديين من قبل.[79]

وفي الوقت نفسه كانت هناك مفاوضات بين سعيد بن سلطان ومحمد علي حاكم مصر للسيطرة على البحرين ولاسيما بعد سيطرة قوات محمد علي على السعودية، الا ان هذا الامر قوبل بمعارضة بريطانية، وكان السلطان سعيد حريصاً على الا يضحي بصداقته مع بريطانيا على حساب صداقته مع المصريين[80]، وعلى اثر الرفض البريطاني لهذا المشروع اقترح السلطان سعيد عليهم ان يسيطر على البحرين لصالح الحكومة البريطانية لكنها رفضت ايضاً.[81]

وعقب انسحاب القوات المصرية من شبه الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن 1840 أرسل اهالي اقليم الاحساء الى محمد بن خليفة بن سلمان حفيد شقيق شيخ البحرين عبد الله بن خليفة محمد بن خليفة بن سلمان ليتولى بنفسه حكم اقليم الاحساء وحماية اهالي الاقليم من الامير خالد والذي يعد صنيعة المصريين، وهنا اعترض الشيخ عبد الله بان يتولى محمد بن خليفة حكم الاحساء، مما ادى الى خلاف كبير بينهم على هذا الامر، قام الشيخ محمد بن خليفة بإقصاء الشيخ عبد الله بن احمد في عام 1843.[82]

حاولت كل من عمان والسعودية الاستفادة من الحرب الاهلية في البحرين من اجل السيطرة عليها، ففي اثناء حرب عام 1843 اقترح عيسى بن طريف زعيم قبيلة بن علي على السيد ثويني بن سعيد نائب حاكم مسقط باستغلال هذا الصراع بين شيوخ ال خليفة والسيطرة على البحرين، ووعده بتقديم العون اللازم لهذه الحملة، ورفع السيد ثويني هذا الاقتراح الى ابيه السلطان سعيد والذي كان في زنجبار، فاقترح السلطان سعيد على السلطات البريطانية هذا الامر فأشارت بالرفض وكانت من اسباب الرفض غياب السلطان سعيد عن مسرح الاحداث، وعجز السيد

ثويني في القيام بهذه الحملة، وخشيت استغلال ذلك من قبل السعوديين ويقوموا بغزو الاراضي العمانية، كما انها ستعطي مبرراً لبلاد فارس للوقوف الى جانب الشيخ عبد الله.[83]

فيما يخص الموقف السعودي من الصراع فقد حاول الامير فيصل بن تركي الاستفادة من هذا الخلاف لتأكيد سيطرته على البحرين، اذ عمل على تحريض الجانبين وحصل على وعود بالامتيازات من كلا الجانبين، كما حاول عرض الوساطة لتسوية الخلافات القائمة بين الشيخين لكن الشيخ عبد الله بن خليفة رفض الوساطة لذا اعلن الامير فيصل بن تركي الحرب على الشيخ عبد الله واستولى على قلعة الدمام في اذار 1844.[84]

وكانت نتيجة سيطرة السعوديين على الدمام ان جرى تعاون مشترك بين الامير السعودي فيصل بن تركي وشيخ البحرين الجديد محمد بن خليفة واعلن الاخير موافقته على دفع زكاة سنوية للدولة السعودية والاعتراف بسلطة الامير فيصل، غير ان الشيخ محمد بن خليفة اخذ يماطل في دفع الزكاة، لذا اتجه الامير السعودي فيصل بن تركي الى خصم الشيخ محمد بن خليفة وهو الشيخ السابق عبد الله بن خليفة.[85]

رحب الشيخ عبد الله بدعوة الامير فيصل بن تركي فبعث برسالة في عام 1845 الى ابنه مبارك المقيم عند بني هاجر في الاحساء منذ ان فقد الحكم في الدمام والرسالة الثانية الى عبد الله بن سعيد حاكم القطيف مبيناً فيها خطته لمهاجمة البحرين واعادة السيطرة عليها، الا ان خطته لم يكتب لها النجاح وذلك بسبب اكتشاف امرها من قبل اتباع الشيخ محمد بن خليفة الذي احكم حصاره على ميناء القطيف ويساعده في ذلك حمود بن مجزل احد شيوخ العماير من بني خالد فاضطر الشيخ عبد الله الى اللجوء الى الكويت.[86]

استمر العداء قائماً بين السعوديين والشيخ محمد بن خليفة وحدثت بعض الاشتباكات بين الطرفين وحدث بعض التغييرات في المواقف ولاسيما بعد انسحاب حميد بن مجدل من مناصرة الشيخ محمد بن خليفة وانضمامه الى جانب الامير فيصل بن تركي، لذا تم التوصل الى تسوية بين الطرفين في آب 1847، تعهد الامير فيصل بن تركي بمقتضاها بعدم تقديم أي مساعدة الى شيخ البحرين السابق الشيخ عبد الله بن خليفة مقابل تعهد الشيخ محمد بن خليفة بدفع الجزية السنوية ومقدارها (84) الف روبية.[87]

لكن العلاقات ساءت بين الطرفين في عام 1850 وذلك بعد قيام الشيخ محمد بن خليفة محاصرة ساحل الاحساء، وامتناع شيخ البحرين عن دفع الزكاة، مما ادى الى توتر العلاقات بينهما ومحاولة الامير فيصل بن تركي فرض نفوذه على البحرين، ومما زاد الامير سوء هو ان الامير فيصل بن تركي قد بعث محمد بن عبد الرحيم في مهمة الى البحرين فاستقبله شيخ البحرين استقبالا حافلا واكرمه وعند عودته الى القطيف صودرت منه هذه الهدايا ووضع في

السجن بأمر من الامير فيصل بن تركي، وقد وعد الشيخ محمد بن خليفة هذا الامر بمثابة اهانة له.[88]، فقام الامير فيصل بن تركي حملة ضد البحرين في العام نفسه وقد اشترك معه جماعات من الاحساء والقطيف وبني هاجر وشاركه في قيادة الحملة الامير احمد بن محمد السديري.[89]

حاول الشيخ محمد بن خليفة تجنب الحرب والصلح مع الامير فيصل بن تركي الا ان الاخير رفض ذلك ولاسيما بعد انضمام قبائل قطر اليه وتقديمهم ثلاثمائة سفينة له لاستخدامه في هجومه على البحرين، حاول الشيخ محمد تحويل انظار الامير فيصل بن تركي عن مهاجمة البحرين وذلك بمحاصرة ميناء القطيف السعودي منتظراً في الوقت نفسه مساعدة حاكم ابو ظبي سعيد بن طحنون[90]، الا ان خطته فشلت بسبب نجاح اولاد الشيخ عبد الله بن خليفة في اختراق الحصار المفروض على القطيف، وتراجع حاكم ابو ظبي عن مساعدته بسبب خوفه من الامير فيصل العسكرية.[91]

لذا طلب الشيخ محمد بن خليفة من المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي (هينيل Henil) التدخل للوساطة بينه وبين الامير فيصل بن تركي لذلك حذرت الحكومة البريطانية الامير فيصل بن تركي من نتائج هجومه على البحرين، وأكدت له ان الاسطول البريطاني سوف يتدخل، وبالفعل وصل الاسطول البريطاني للمرابطة قرب شاطئ البحرين.[92]

ان التصريحات البريطانية الشديدة في هذه الفترة جاءت بسبب خشيتها من تطور الصراع على الاستقرار في المنطقة، والنتائج التي قد تؤثر على مصالحها في حال خضوع البحرين للسيادة السعودية وقيام كيان سياسي موحد وكبير في الخليج العربي.[93]، ان الموقف البريطاني هذا الى جانب تمردات القصيم، وتدخل حاكم ابو ظبي سعيد بن طحنون ادى الى قبول الامير فيصل الوساطة وفعلاً تم عقد الصلح في 1851 تعهد بموجبه الشيخ محمد بن خليفة بدفع الزكاة السنوية للسعوديين.[94]

غير ان النزاع سرعان ما عاد مرة اخرى في عام 1852 وذلك بسبب غضب الشيخ محمد بن خليفة من استقرار ابناء الشيخ عبد الله بن خليفة في الدمام تحت حماية السعوديين، فهدد بعدم دفع الجزيرة التي كانت مستحقة الدفع انذاك للسعوديين، وقام احد ابناء الشيخ عبد الله بزيارة الى السلطان سعيد بن سلطان في عمان والذي لا تزال لديه اطماع في البحرين[95]، وعلى اثر تلك التحركات بدأ الخوف ينتاب الشيخ محمد بن خليفة لذا بدأ بالبحث عن من يساعده فتوجه الى سلطان عمان السلطان سعيد بن سلطان في صيف 1852، كما تواصلت لقاءاته مع عباس باشا والي مصر في عام 1853، فثارت ثائرة الامير السعودي فيصل بن تركي على تلك الاتصالات، لذا قرر مساعدة ابناء الشيخ عبد الله ضد الشيخ محمد بن خليفة للقيام بهجوم كبير ضد البحرين في تموز 1854، اذ قدم الامير فيصل بن تركي السفن الحربية والمساعدات اللازمة

لمحمد بن عبد الله غير ان هذا الهجوم لم يحقق اهدافه في السـيطرة على البحرين وباءت تلك الحملة بالفشل وقد سميت هذه المعركة بموقعة (الدولاب).[96]

ابحرت السفن البريطانية الى البحرين فور سماعهم خبر الهجوم لمساندة شيخها تحسباً لاي هجوم سعودي اخر، وخول المسؤولين المقيم السياسي البريطاني في بوشهر الكابتن كامبول (A. Kemball) صلاحية الاتصال بالأمير فيصل بن تركي وابلاغه بان بريطانيا لن تسمح له بالتدخل في شؤون البحرين وانها لن تمتنع عن استخدام القوة اذا لزم الامر لمنع السعوديين من السـيطرة على البحرين، كما تم الاتفاق على ان يقوم المقيم البريطاني بإبلاغ محمد بن عبد الله بأن مطالبه في البحرين لا مبرر لها وان عليه الرحيل عن الدمام، كما قام بإبلاغ الامير فيصـل بن تركي بذلك ايضـا، وابدى رغبته في ان يتعاون الجانبان حول هذا الموضـوع وأن يعمل على اقامة علاقات ودية بينه وبين شـيخ البحرين محمد بن خليفة غير ان الامير فيصـل لم يسـتجب لرغبات كامبول.[97]

وازاء اصـرار الامير فيصـل على موقفه وبعد علم الشـيخ محمد بن خليفة بذلك قرر ان يقوم بحملة ضد السعوديين، فأعد تلك الحملة وقام بمحاصرة الدمام ما يقرب من احد عشر شهراً، في محاولة لوقف تجارتهم مع الخليج العربي ثم انسحب بعد ان استولى على بعض الغنائم.[98]

تحسـنت العلاقات بين البريطانيين والسـعوديين على اثر قدوم محمد بن عبد الله الى بوشـهر في اذار 1856 حاملاً معه رسـالة من الامير فيصـل بن تركي يطلب فيها من المقيم السياسي البريطاني كامبول للتوسط في حل الخلافات مع الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين، فاستجاب كامبول لذلك الامر وتوجه الى الدمام ومنها الى البحرين مصطحباً معه محمد بن عبد الله واجريت المباحثات بين الاطراف المتنازعة في 22 ايار 1856 انتهت بالاتفاق عن محمد بن عبد الله بالمطالبة بحكم البحرين وقطع علاقاته مع السعوديين والامتناع عن استقبال واستضافة أي من خصوم شيخ البحرين مقابل السماح له بالإقامة في الدمام والحصول على مستحقاته هو واسـرته في البحرين، واحالة أي منازعات قد تنشـأ بين الجانبين الى المقيم البريطاني للبت فيها وهكذا ساد الهدوء البحرين لسنوات قليلة قادمة.[99]

الخاتمة او الاستنتاجات

1. كانت هناك محاولات واطماع إقليمية ودولية للسيطرة على البحرين وذلك لاهميتها الاستراتيجية واهميتها الاقتصادية.
2. حاولت كل من عمان والسعودية السيطرة على البحرين ولاسيما بعد تثبيت نفوذهما داخل أراضيهم.
3. كانت أطماع عمان تتلخص بالسيطرة على البحرين والاستفادة من امكانياتها الاقتصادية ولاسيما بعد تولي شخصيات قوية لحكم عمان كالسيد سلطان بن سعيد وابنه سعيد بن سلطان.
4. لم يكن هدف السعوديين السيطرة على البحرين فحسب وانما العمل على نشر الدعوة الوهابية فيه.
5. حاولت بريطانيا على جعل البحرين أكثر استقلالية والعمل على الحد من التدخلات الإقليمية ولاسيما العمانية والسعودية للحفاظ على مصالحها في المنطقة.

الهوامش والمصادر:

(1) امل الزياني، البحرين بين الاستقلال والانطلاق الدولي، د.م، 1977، ص 9.

(2) العتوب: يرى بعض المؤرخين ان كلمة العتوب هي نسبة الى بني عتبة وهم فرع من فروع قبيلة عنزة، ثم انضم الى بني عتبة عشائر تنتمي الى قبائل عديدة هاجرت من مساكنها في نجد واستقرت في ضفاف الخليج العربي وتحالفت هذه العشائر وتصاهرت واصبحت تمثل قبيلة العتوب، وتجمع المصادر ان ابرزر عشائر حلف العتوب هم ال خليفة وال الصباح والجلاهمة وهم من القبائل العدنانية وموطنهم الافلاج في اواسط نجد. محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، تاريخ البحرين الحديث (1500–2002)، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين ،2009، ص 120–121.

(3) جي. جي. لوريمر، دليل الخليج العربي (القسم التاريخي)، ج3، مطابع علي بن علي، الدوحة، 1975، ص 1273.

(4) الشيخ احمد بن محمد: تولى زعامة العتوب بعد وفاة اخيه الشيخ محمد ال خليفة في مكة المكرمة عام 1783، لقب بالفاتح لانه له الفضل في فتح البحرين، يعد الحاكم الاول لال خليفة على البحرين له اربعة اولاد، سلمان، يوسف، محمد، عبد الله، توفي عام 1794 ودفن في البحرين. حسن احمد المعموري، ستار علك الطفيلي، دور القبيلة في بناء البحرين، مجلة العلوم الانسانية، مجلد 1، العدد 26، 2014، ص 180؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، 2013، ص 472.

(5) عماد جاسم الموسوي، العلاقات البحرينية الخليحية 1971–1981، دراسة تاريخية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2016، ص 80؛ طارق نافع الحمداني، البحرين في كتابات الرحالة الاوربيين 1507–1914، دار الوراق، بغداد، 2010، ص 50.

(6) جمال زكريا قاسم، دولة البوسعيد في عمان وشرق افريقيا 1741–1861، القاهرة، 1968، ص 48.

(7) جون ب. كيلي، بريطانيا والخليج 1795–1870، ج1، ترجمة: محمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، د.ت، ص 50.

(8) احمد بن سعيد: سعد مؤسس اسرة البو سعيد في عمان ولا سيما بعد تمكنه من طرد الفرس من عمان وقد كان حاكم صحار، تولى الحكم من عام 1749–1783، وفي عهده تمكنت عمان من استعادة هيمنتها على المنطقة وعززت من تفوقها تجاريا واصبحت المركز التجاري الرئيسي في منطقة الخليج العربي. روبرت مجران لاندن، عمان من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، ترجمة: مركز المؤسسة، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2012، ص 81–83.

(9) عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 80.

(10) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 138.

(11) الدعوة الوهابية: تسمية اطلقها المناوئون للحركة السلفية التي يقودها محمد بن عبد الوهاب كي يبرهنون للناس بأن ما جاء به محمد بن عبد الوهاب هو بدعة عن الاسلام. كريم طلال الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد 1865–1902، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2004، ص 40.

(12) عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 47.

(13) القواسم: فرع من قبيلة الهولة رحلوا الى شاطئ الخليج العربي منذ عدة قرون وسرعان ما احرزوا السيادة على

القبائل الموجودة في ساحل عمان ساعدهم في ذلك طبيعة بلادهم حيث الجزر الصغيرة المقسمة بجداول مائية ومحمية برمال متحركة وكذلك بوجود سلاسل من الصخور قرب سطح الماء. سلام جاسم سلمان المشهداني، علاقات عمان الاقليمية والدولية في عهد السيد سعيد بن سلطان 1806-1856، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2017، ص21.

(14) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 138.

(15) سلطان بن احمد: يعد الحاكم الاول المهم بعد احمد بن سعيد تولى الحكم 1793-1804، وكان يهدف في حكمه تطوير عمان وتحويلها الى امبراطورية بحرية تضم شواطئ خليج عمان والجزر الكبرى في الخليج العربي. روبرت مجران لاندن، المصدر السابق، ص 94.

(16) سلام جاسم سلمان المشهداني، المصدر السابق، ص 105-106.

(17) جي. جي. لوريمر، تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2015، ص 62.

(18) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 138.

(19) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 371.

(20)Abdulaziz Mohamed Hasan Ali Al Khalifa, Relentless Warrior and Shrewd Tactician: Shaikh Abdullah bin Ahmad of Bahrain 1795-1849 A Case Study of Shaikhly Statecraft in the Nineteenth Century Gulf, thesis Doctor of Philosophy, University of Exeter, 2013, P. 76.

(21) محمد مرسي عبد الله، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى 1793-1818، ج1، المكتب المصري الوسيط، القاهرة، 1978، ص 188.

(22) عبد العزيز بن محمد: وهو ابن مؤسس الدولة السعودية الاولى محمد بن سعود وتولى الحكم (1765-1803) وفي عهده تم السيطرة على الرياض وحائل والاحساء وتوطدت السيطرة السعودية على نجد. نذير جبار حسين الهنداوي، الدولة السعودية في عهد فيصل بن تركي 1843-1865، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2016، ص 18.

(23)Sani Ali Bashir, A STUDY OF AL-KHALÏFAH'S RULE IN BAHRAIN 1783-1820, Master thesis submitted to the Faculty of Graduate Institute of Islamic Studies, Montreal, 1979, P. 72.

(24) العقيدة السلفية: وهم الذين ينتسبون الى محمد بن عبد الوهاب الذي اسس هذه العقيدة في عام 1745 في الدرعية عاصمة نجد وانتشرت هذه العقيدة في شبه الجزيرة العربية. عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 47.

(25) زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الاول من القرن التاسع عشر، ج1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985، ص 83.

(26) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1275.

(27) محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص 189.

(28) عماد جاسم الموسوي، المصدر السابق، ص 47.

(29) عباس المرشد، البحرين في دليل الخليج، فراديس للنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص 190.

(30) المصدر نفسه.

(31) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 141.

(32) لوريمر، تاريخ عمان، ص 65.

(33) عباس المرشد، المصدر السابق، ص 191.

(34) بدر بن سيف: هو ابن سيف ابن احمد اخو السيد سلطان بن احمد بعد وفاة ابيه عاش في كنف عمه السيد سلطان، وقد ورث عن ابيه صلابته وطموحه في الحكم بعد بلوغه حتى التامر على عمه والسيطرة على قلاع مسقط اثناء غياب عمه في موسم الحج، وتحالف مع السعوديين ضد عمه للاستيلاء على الحكم. محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص 199.

(35) محمد مرسي، المصدر السابق، ص 87-88.

(36) زهدي سمور، المصدر السابق، ص 84.

(37) مقتبس عن: لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1276.

(38) سعيد بن سلطان: يعد من ابرز السلاطين من اسرة البو سعيد في التاريخ الحديث تولى الحكم (1806-1856) وهو مؤسس الامبراطورية العمانية في زنجبار واتسمت سياسته بالانفتاح على العالم ومحاولة سيطرته على اجزاء اخرى من منطقة الخليج العربي. رودولف سعيد روث، السيد سعيد بن سلطان 1791-1856، سيرته ودوره في تاريخ عمان وزنجبار، ترجمة: عبد المجيد حسن القيسي، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988.

(39) سلام المشهداني، المصدر السابق، ص 107.

(40)حسن احمد المعموري، ستار علك الطفيلي، المصدر السابق، ص 172.

(41) سعود بن عبد العزيز: تسلم الحكم بعد وفاة والده عبد العزيز بن محمد للمدة 1803-1814، وبلغت دولته في عهده اوج توسعها، اذ ضمت الى جانب نجد والاحساء وساحل عمان ومنطقة الحجاز 1806، وهددت جنوب العراق 1804 الى عام 1811، واطراف الشام واليمن. نذير الهنداوي، المصدر السابق، ص 19.

(42)Abdulaziz Mohamed Hasan Ali Al Khalifa, Op.Cit, P.80.

(43) Ibid.

(44)لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1277.

(45) الشيخ سلمان والشيخ عبد الله: خلف كل من الاخوين الحكم بعد وفاة والدهم الشيخ احمد بن محمد الفاتح، في ظاهرة ثنائية الحكم وقد تعرضا لثلاث اخطار خارجية وهي كل من الفرس وعمان والسعوديين، توفي الشيخ سلمان في عام 1825 فانفرد الشيخ عبد الله بالحكم. محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص 472-473.

(46)Abdulaziz Mohamed Hasan Ali Al Khalifa, Op.Cit, P.92.

(47)Sani Ali Bashir, Op.Cit, P. 52.

(48) Ibid

(49) المحرق: جزيرة تقع الى الشمال الشرقي من جزيرة المنامة وهي عبارة عن منخفض رملي محاط بشعاب بركانية تمتد نتوئاته الى البحر حوالي (24) ميل توجد في الجزيرة حوالي (15) قرية. حسن المعموري وستار الطفيلي، المصدر السابق، ص 182.

(50)Abdulaziz Mohamed Hasan Ali Al Khalifa, Op.Cit, P.99.

(51) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج، ج1، ص 373.

(52)Sani Ali Bashir, Op.Cit, P. 52.

(53) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 142.

(54) سلام جاسم المشهداني، المصدر السابق، ص 109.

(55) محمد احمد عبد الله وبشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 150.

(56) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج، ج1، ص 374.

(57) سلام جاسم المشهداني، المصدر السابق، ص 110-111.

(58)INDIA OFFICE, Records/L/ PS/ 9/ 69/ 19, Enclosed is a letter from Chargé d'Affairs to Persia, Henry Willock, to the Secret Committee of the Government of Mumbai on 17 April 1820

(59) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج، ج3، ص 374.

(60) امل الزياني، المصدر السابق، ص 61.

(61) INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 49/ FF, 2-10, Letter from the Chief Secretary to the Government of Mumbai, William Newnham, to the Political Resident at Bushire, David Wilson (2) (1/18) from 25 March 1829 to 21 July 1829.

(62) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1291.

(63) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي، ج1، ص 374.

(64)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 49/ FF, 2-10, Letter from the Chief Secretary to the Government of Mumbai, William Newnham, to the Political Resident at Bushire, David Wilson (2) (1/18) from 25 March 1829 to 21 July 1829.

(65) امل الزياني، المصدر السابق، ص 62.

(66)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 42, Private and Confidential Letters from Successive British Residents in the Persian Gulf to the Secretary-General in India William Newham from the 26th of March 1827 to the 11th of February 1836

(67) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي، ج3، ص 375.

(68) تركي بن عبد الله: وهو مؤسس الدولة السعودية الثانية استطاع السيطرة على الدرعية في عام 1820 لكن القوات المصرية استطاعت من الانتصار عليه لكن جمع قواته وظهر على مسرح الاحداث مرة اخرى عام 1823، قتل الى يد ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن في عام 1834. محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص 55-56.

(69)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 42, Private and Confidential Letters from Successive British Residents in the Persian Gulf to the Secretary-General in India William Newham from the 26th of March 1827 to the 11th of February 1836

(70) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1296.

(71) لوريمر، تاريخ عمان، ص 122.

(72) عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 49.

(73)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 42, Private and Confidential Letters from Successive British Residents in the Persian Gulf to the Secretary-General in India William Newham from the 26th of March 1827 to the 11th of February 1836

(74) امل الزياني، المصدر السابق، ص 63.

(75) مشاري بن عبد الرحمن: وهو احد افراد الاسرة السعودية الذي اقتيد اسيرا الى القاهرة بعد سقوط الدرعية عام 1818 لكن تمكن من الهرب في عام 1826 وعاد الى الرياض وكرمه خاله الامير تركي بن عبد الله وجعله امير على منقوعة، لكنه طمع في الحكم فقتل خاله الامير تركي، واصبح اميراً على البلاد لكنه لم يدم في الحكم طويلاً اذ قام الامير فيصل بن تركي بقتله عام 1834. نذير الهنداوي، المصدر السابق، ص 27-28.

(76) الدولة السعودية الثانية: وتبدأ من حكم تركي بن عبد الله 1823-1834 مؤسس الدولة السعودية الثانية وتنتهي بمغادرة عبد الرحمن بن فيصل ال سعود. الرياض 1891، وسيطرة ال الرشيد امراء حائل على الرياض. كريم الركابي، المصدر السابق، ص 49.

(77) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 259-261.

(78) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1298-1299.

(79) نذير الهنداوي، المصدر السابق، ص 34.

(80) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص 270.

(81)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 93, Letter from the British Resident in the Persian Gulf, Samuel Hennell, to the Chief Secretary to the Government of Mumbai (Secret Department) from 1st June 1840 to 30th October 1841 1840-1841

(82) طارق الحمداني، المصدر السابق، ص 48.

(83) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1322.

(84) المصدر نفسه، ص 1322.

(85) عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 49.

(86) نذير الهنداوي، المصدر السابق، ص 96-97.

(87) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1329-1330.

(88) عماد الموسوي، المصدر السابق، ص 50.

(89) صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص 341.

(90) سعيد بن طحنون: تولى حكم ابو ظبي على اثر اغتيال شخبوط بن خليفة تولى الحكم (1845-1855) واستطاع من السيطرة على الحكم وتحقيق الاستقرار بعد ان كانت الامور مضطربة في ابو ظبي. محمود بهجت سنان، ابو ظبي واتحاد الامارات العربية ومشكلة البريمي، دار البصري، 1969، ص 57.

(91) نذير الهنداوي، المصدر السابق، ص 97-98.

(92) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1656.

(93) الهنداوي، المصدر السابق، ص 98.

(94) المصدر نفسه.

(95) لوريمر، القسم التاريخي، ج3، ص 1337.

(96) فؤاد سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي 1853-1914، ج2، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص 122.

(97)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 157, Correspondence between the Resident in the Persian Gulf, James Felix Jones, and the Secretary to the British Government in India, Henry Lagoon Anderson, 7 October 1855 to 21 March 1857.

(98) فؤاد العابد، المصدر السابق، ص 124.

(99)INDIA OFFICE, Records/R/ 15/ 1/ 157, Correspondence between the Resident in the Persian Gulf, James Felix Jones, and the Secretary to the British Government in India, Henry Lagoon Anderson, 7 October 1855 to 21 March 1857.